تقييم فلسطيني لحرب تموز

سعد صايل:
خلقنا فجوة نفسية بين المواطن الاسرائيلي وقيادته

هذا الحوار، الذي أجراه الزميل بلال الحسن، مع سعد صايل (أبو الوليد)، يمكن اعتباره تقييماً فلسطينياً رسمياً لمعركة تموز (يوليو) ١٩٨١ مع اسرائيل عبر جنوب لبنان، وهو تقييم يبتعد بشكل واضح عن أي تبجح أو ادعاء، ويحاول وضع النصر الفلسطيني الذي تم، ضمن إطار علمي وواقعي.

ولا يكتسب هذا التقييم صفته الرسمية من كون سعد صايل عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح، بل بسبب كونه مسؤولاً عن غرفة العمليات المركزية في الثورة الفلسطينية، وهو بالتالي على اطلاع دقيق على مجريات القتال الذي تم.

والبارز في هذا الحديث، أن صاحبه لايستهين أبداً بكفاءة الخصم، ودقة حساباته، ولكنه بالمقابل، يحدد بدقة، نقطة ضعفه الكامنة في عقيدته الصهيونية وفي أسلوبه التخويفي أثناء القتال، كما يحدد بدقة نقطة القوة لدى الثورة الفلسطينية، كونها ثورة تملك قضية عادلة، وتتبع أسلوب القتال الذي يناسبها، أسلوب حرب العصابات.

س: هل نستطيع علمياً أن نسمي المواجهة الفلسطينية ــ الاسرائيلية في تموز (يوليو) حرباً أم معركة كبيرة، ولماذا؟. وهل بقيت من ناحيتنا ضمن إطار حرب العصابات، أم أنها تطورت نحو حرب نظامية؟.

ج: أنا أعتبر المعركة التي جرت، في تموز (يوليو)، لن تكون آخر المعارك مع اسرائيل، وفي الوقت نفسه، فإن هذه المعركة ليست هي المعركة الحاسمة، في الصراع العربي ــ الاسرائيلي. وأنا أتوقع المزيد من المعارك الأشد قسوة، والأشد اتساعاً